ان كان في مذاكرة العلم فهذا افضل من النوم وان كان فيما لا ينفع من اساطير الاولين ونحوها فهو مكروه وان كان
تكلما لانسية مع الاجتناب عن الكذب وقول الباطل فلا باس به والكف عنه افضل للنهي الوارد فيه ولو فعل
ذلك ينبغي ان يرجع الى الذكر والتسبيح والاستغفار ليكون اختتام الصحيفة بالعبادة كما ابتداها وعن عايشة
رضي الله عنها انها قالت لا سمر الا لمسافر او لمصل ومعنى ذلك ان المسافر يحتاج الى ما يدفع النوم منه ليسير فابيح له
ذلك وان لم يكن فيه قربة وطاعة ولذا المصلي كيف اذا سمر ثم يصلي فهو افضل ليكون نومه على الصلوة وختم سمره
بالطاعة انتهى وقال النبي عم من لزم الاربع لم يفتقر هو وعياله ابدا القيام قبل الصبح والوضوء قبل الوقت
والدخول في المسجد قبل الاذان والسكوت بعد الوتر كذا في خالصة الحقايق فان استيقظ في الليل فليقل ولفظ
الحديث هكذا من تعار من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال اللهم اغفر لي او دعا استجيب له
قوله العلي العظيم زيادة من المعنى وتبع في لفظ الحديث البخاري في الكتب الصحاح التي رأيناه هذا تعار من الليل
بتشديد الراء المهملة اذا استيقظ من نومه مع صوت وتكلم وقوله او دعا اي بدعاء آخر غير قوله اللهم اغفر لي وقوله
استجيب له قال ائمة الحديث المراد به الاستجابة المتيقنة لان الاحتمالية ثابتة في غير هذا الدعاء ايضا وقوله ثم يدعوا
الله بالرحمة والمغفرة فانه سيجي له التنبيه اشارة الى ما قال ائمة الحديث والاولى وجه الجزم من الحصر كما لا يخفى ثم قال
النبي عم فان توضأ وصلى قبلت صلوته فريضة كانت او نافلة قال في شرح المشارق وهذه المقبولة
المتيقنة مرتبة على الصلوة المتعقبة لما قبلها ولا ينام الرجل في بيت وحده اي منفردا ولا ينام على السكفة
بضمتي الهمزة والكاف والفاء المشددة الباب اي على عتبة ولا ينام وفي يده غمر بفتحتي الغين المعجمة والميم
ريح اللحم والسمك ولا على سطح غير محوط على صيغة المفعول اي على سطح ليس حوله حائط فمن فعل ذلك المذكور
من الامور الاربعة فاصابه بلاء فلا يلومن الا نفسه ويجتهد ان يقوم من منامه قبل الصبح اي قبل طلوع الفجر فان الارض
تشتكي الى الله تع من ثلث غسل الزاني عليها ودم حرام يسفك عليها ونومة عالم بعد الصبح وفي الحديث
الصبحة اي النوم عند الصبح تمنع الرزق روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه نظر الى بعض اولاده وهو نائم نوم
الصبحة فركضه اي ضربه ودفعه برجله وقال قم لا انام الله عينك اتنام في الساعة التي فيها تقسم الارزاق
او ما علمت انها اي الصبحة مكروهة اي النومة التي قالت العرب في حقها مكرهة مكسلة مهرمة منساة
للحاجة كذا في البستان وهذه الاربعة مفعلة بنيت للتكثير اي فيها الافة كثيرة وكسل كثير ونسيان كثير للحاجة
ويستيقظ ذاكرا الله تع بقلبه عند الاستيقاظ من النوم فمن احسن الادب عند الانتباه ان يذهب بباطنه الى الله
ويصرف فكره الى امر الله تع قبل ان يجول الفكر في شيء سوى الله تع فيشتغل اللسان بالذكر قال في العوارف فالصادق

كالطفل

كالطفل الكلف اي الحريص بالشيء بفتح الكاف وكسر اللام اذا نام ينام على محبة واذا انتبه دل الشيء الذي كان
به وعلى حسب هذا الكلف والشغل يكون الموت والقيام الى الحشر فلينظر وليعتبر عند انتباهه فانه هذا يكون
عند القيام من القبر ان كان هم الله تع والعبد اذا انتبه من النوم فباطنه عايد الى طهارة الباطن فلا يدع الباطن
يتغير بذلك بغير ذكر الله تع حتى يذهب عن نور الفطرة الذي انتبه عليه ويكون فارا الى ربه بباطنه خوفا من
ذكر الاغيار ومحاوفي الباطن بهذا الغبار فقد يبع طريق الانوار وطرق النفحات الالهية ان يصيب اهل قيام
الليل نصابا ويصير جناب القرب له موئلا ومآبا انتهى ويتوضأ ويصلي على فوره اي من ساعته بلا تأخير ليكون
طيب النفس سائر يومه اي بقية يومه ويجعل من عزمه التقوى والتورع عما حرم الله تع عليه ويستفتح بالخير نهاره
ويختم بالخير اعماله قال في البستان ويستحب اذا اصبح ان يقول الحمد لله الذي احياني بعدما اماتني واليه النشور
فانه قال هذا فقد ادى شكر الليلة ويستحب للمسلم ان يعود لسانه قول بسم الله في جميع حركاته ويقول الحمد لله بعد فراغ
كل شيء ليدخل حلاوة الايمان في قلبه انتهى ولا ينوي ظلم احد من عباد الله تع واول ما يبدا به من الشكر ينبغي
ان يكون ما ورد في الحديث قوله اصبحنا اي دخلنا في الصباح واصبح الملك لله تع اي صار له تع والعظمة
والكبرياء والخلق بالفتح والسكون والامر والمراد بهما عالم الشهادة وعالم الملكوت قال الله تع الا له الخلق والامر
تبارك الله رب العالمين والليل والنهار وما سكن فيهما لله تع وحده لا شريك له اصبحنا على فطرة الاسلام وكلمة
الاخلاص وعلى دين نبينا محمد عم وعلى ملة ابينا ابرهيم عم ثم قيل معناه ابرهيم اب راحم والعرب ابدل الهاء مكان
الحاء اي وذكر في بعض التفاسير انه اذا قيل لم سمي ابرهيم اب هذه الامة وما سمي به محمد عم مع انه شفقته
بهذه الامة اكثر من ابرهيم قلنا لمعنيين احدهما ان شهادة الاب لولده غير مقبولة والنبي عم شهيد لامته بالخير
والعدالة كما قال الله تع ليكون الرسول عليكم شهيدا والثاني لو سمي النبي عم بالاب لا يحل من نسائه امته عم
او لا يرى قال الله تع ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله انتهى قوله حنيفا حال من فاعل اصبحنا
والحنيف المائل من كل دين باطل الى دين الحق وقيل الحنيف المسلم المستقيم المخلص كذا في شرح المصابيح
ثم يقول اللهم اجعل اول هذا اليوم لنا صلاحا واوسطه فلاحا اي نجاة من المهالك واخره نجاحا وهو الظفر
بالحوائج برحمتك يا ارحم الراحمين ويخطر بباله خطارا انه بعث من قبره للحساب والجزاء فان حال النايم كحال الميت
وال انتباه كالانبعاث بعد الموت فليعتبر به وليتفكر بفكر صايب لعله يتيقظ لا ينهمك في محارم الله تعالى
انهمك الرجل في امر اي جد ولج والقيلولة اي النوم في النهار سنة لمن اراد قيام الليل ووقتها نصف النهار
حين يقرب الشمس من الزوال وفي الحديث النوم في اول النهار حمق اي يورث الحماقة وهي قلة العقل وهو من
اثار الحماقة فلا يباشره الا الاحمق وناقص العقل حيث يعطل وقت التحصيل وفي وسطه خلق اي دأب

ابرهيم معناه اب راحم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1